محيي العذاب فكيف هذا الترتيب اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله اردنا اهلاكها اشار الى
ان الكلام على حذف الارادة فلا يرد كيف قال اهلكناها فجاءها باسنا والاهلاك انما هو بعد
مجي الباس اه قوله بياتا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الحال وهو في الاصل مصدر
يقال بات يبيت بيتا وبيتة وبياتا وبيتوتة قال الليث البيتوتة دخولك في الليل
فقوله بياتا اي بايتين وجوزوا ان يكون مفعولا له وان يكون في حكم الظرف وقال
الواحدي قوله بياتا اي ليلا وظاهر هذه العبارة ان يكون ظرفا لولا ان يقال اراد
تفسير المعنى اه سمين وظاهر عبارة الشيخ حيث فسره بقوله ليلا ان جعله ظرفا فيكون
جاريا على القول الثالث لكن يتوقف في عطف قوله اوهم قايلون عليها اذ على ما ذا يعطف
الا ان يقال مراد الشيخ حل المعنى وان مراده القول الاول قوله اوهم قايلون يقال قال
يقيل كباع يبيع قيلا كبيعا وقايلة وقيلولة فالفه منقلبة عن يا بخلاف قال من القول
فهي منقلبة عن واو اه شيخنا وهذه الجملة في محل نصب نسقا على الحال واو هنا للتنويع
لا لشي اخر كانه قيل اتاهم باسنا تارة ليلا كقوم لوط وتارة وقت القيلولة كقوم شعيب
وهل يحتاج الى تقدير واو الحال قبل هذه الجملة ام لا خلاف بين النحويين قال
الزمخشري فان قلت لا يقال جا زيد هو فارس بغير واو فما بال قوله تعالى اوهم قايلون
قلت قدر بعض النحويين الواو محذوفة ورده الزجاج وقال لو قلت جاني زيد راجلا
او هو فارس او جاني زيد هو فارس لم يحتج الى واو لان الضمير قد عاد على الاول والصحيح
انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالا لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال
هي واو العطف استعيرت للوصل فقولك جا زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح
وارد على حده وقال ابو بكر اضمرت واو الحال لوضوح معناها كما تقول العرب لقيت
عبد الله مسرعا او هو يركض فيحذفون الواو لامنهم اللبس لان الضمير قد عاد على صاحب
الحال من اجل ان او حرف عطف والواو كذلك فاستثقلوا الجمع بين حرفين من حروف العطف
فحذفوا الثاني اه سمين وتخصيص هاتين الحالتين بالعذاب لما ان نزول المكروه عند
الغفلة اقطع وحكايته للسامعين ازجر واردع عن الاغترار باسباب الامن والراحة اه بلغ
كرخي قوله والقيلولة استراحة الخ هذا احد قولين في تفسيرها والاول هو ما ذكره اولا
بقوله نايمون الخ وعبارة الخازن وهي نوم نصف النهار او استراحة نصفه وان لم يكن
معها نوم اه وهي اصرح في حكاية القولين من عبارة الشيخ قوله استراحة نصف النهار اي وقت
الزوال الفارق بين النصفين وليس المراد استراحة النصف الذي هو من الطلوع الى
الزوال او منه الى الغروب اه شيخنا قوله اي مرة جاها الخ اي فاو للتنويع وقوله جاها
اي جا بعضها ليلا كقوم لوط وقوله ومرة نهارا كقوم شعيب اه شيخنا قوله فما كان دعواهم

اي دعاوهم

اي دعاوهم واستغاثتهم بربهم او ادعاوهم واعترافهم بالجناية فالدعوى تاتي
بالمعنيين كما في الخازن وكلام الشيخ يحتملهما لكن في بعض نسخه هكذا قولهم
وتضرعهم وهي تعين المعنى الاول اه شيخنا قوله اذ جاهم باسنا اي في الدنيا واذ
منصوبة بدعواهم اه سمين قوله الا ان قالوا الخ يعني انهم لم يقدروا على دفع العذاب
عنهم فكان حاصل امرهم الاعتراف بالجناية تحسرا وندامة وطمعا في الخلاص اه
شيخنا قوله فلنسالن الذين الخ اللام لام قسم مقدر وهذا بيان لعذابهم الاخروي
اثر بيان عذابهم الدنيوي غير انه قد تعرض لبيان مبادي احوال المكلفين جميعا لكونه
دخلا في التهويل والفا لترتيب الاحوال الاخروية على الدنيوية في الذكر حسب
ترتيبها عليها في الوجود اه ابو السعود قوله ايضا فلنسالن الخ اي سوال
توبيخ والمنفي في قوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون انما هو سوال الاستعلام
او الاول في موقف الحساب والثاني في موقف العقاب اه ابو السعود ان
قيل قد اخبر عنهم في الاية الاولى بانهم اعترفوا بالظلم في قوله الا ان قالوا انا كنا ظالمين
فما فايدة هذا السوال قلت لما اعترفوا بما ذكروا سيلوا بعد ذلك عن سبب هذا
الظلم والمقصود من هذا السوال التقريع والتوبيخ للكفار وان قيل فما فايدة سوال
الرسل مع العلم بانهم قد بلغوا قلت فايدة الرد على الكفار اذ انكروا التبليغ بقولهم
ما جانا من بشير ولا نذير فيكون هذا السوال للتقريع والتوبيخ ايضا اه خازن وفي
الكرخي فان قيل ما الفايدة في سوال الرسل مع العلم بانه لم يصدر عنهم تقصير البتة
فالجواب انهم اذا بينوا انهم لم يصدر عنهم تقصير البتة التحق التقصير كاملا بالامم
فيتضاعف اكرام الله تعالى للرسل لظهور براءتهم عن جميع موجبات التقصير
ويتضاعف الخزي والهوان في حق الكفار لما ثبت ان ذلك التقصير انما
كان منهم قوله الذين ارسل اليهم القايم مقام الفاعل الجار والمجرور وقوله
بعلم في موطن الحال من الفاعل والبا للمصاحبة اي لنقصن على الرسل والمرسل اليهم حال
كوننا ملتبسين بالعلم ثم اكد هذا المعنى بقوله وما كنا غايبين اه سمين قوله فلنقصن
عليهم اي على المرسلين والامم لما سكتوا عن الجواب كما دل عليه قوله تعالى يوم
يجمع الله الرسل الاية وقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين الخ اي
فلنخبرنهم بما فعلوا اخبارا ناشيا عن علم اه شيخنا قوله وما كنا غايبين اي حتى
يخفى علينا اه كرخي قوله والامم الخالية اي وعن الامم الخالية اي التي خلت ومضت
بالنسبة ليوم القيامة فيشمل جميع الامم وقوله فيما علموا في بمعنى عن والجار والمجرور
بدل اشتمال قوله والوزن يومئذ الوزن مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما هو الظرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)